معنا . وتقدم أن البيعة جبريل عليه السلام كما تقدم . وعن حارثة بن النعمان رضي الله تعالى عنه
لما فرغوا من المبايعة قلت يا نبي الله لقد رأيت رجلا عليه ثياب بيض أنكرته قائما على يمينك
قال ورأيته قلت نعم قال ذاك جبريل والله أعلم . ثم إن الحديث قد سمع المشركون
من قريش بذلك أي وفي كتاب الشريعة أن الشيطان لما نادى بذلك كوسة مرة
بصوت منبه بن الحجاج قال عمرو بن العاص قال أبو جهل من الفزع فقال عمرو وذهبت
أنا وهو إلى عتبة بن ربيعة فأخبره بصوت منبه بن الحجاج فلم يرعه ما رأينا وقال
هل أتاكم فأخبركم منبه أمنية قلنا لا قال لعله البيس الكذاب الحديث وفيه طول
وأمور مستغربة ولا ينافي سماع عمرو وأبي جهل صوت إبليس قوله صلى الله عليه وسلم لم يسمع
بهم أحد ممن تخافون لأن سماعهما لم يحصل منه خوف لهما . وعند فشو الخبر جاء جلتهم
وأشرافهم حتى دخلوا شعب الأنصار فقالوا يا معشر الأوس والخزرج وفي رواية يا معشر
الخزرج أي بالتغليب بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا هذا لتخرجوه من بين أظهرنا وتبايعوه على
حربنا والله ما من حي أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينه منكم فقام مشركوا الأوس .
والخزرج يحلفون لهم ما كان من هذا شيء وما علمناه حتى أن أبي بن سلول جعل يقول لهذا باطل
وما كان قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا قومي حتى يؤامروني وصدقوا
لأنهم لم يطلعوه كما علم مما تقدم أي وتفرق الناس من منى . وبحث قريش عن خبر الأنصار
فوجدوه حقا فلما تحققوا الخبر اقتفوا آثارهم فلم يدركوا إلا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو
فأما سعد فمسك وعذب في الله وأما المنذر فأفلت ثم أنقذ الله سعدا من أيدي المشركين
قال فقال أي سعد إنهم لما ظفروا بي ربطوا يدي في عنقي فلم يزالوا يلطموني على وجهي ويجذبوني
بجمتي أي وكان ذا شعر كثير حتى أدخلوني مكة فأوى إلي رجل أي وهو أبو البختري بن هشام
قال ما تجاور قال ويحك ما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال بلى قد كنت .
أجير لجبير بن مطعم تجارة وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب بن أمية أي وهو
أخو أبي سفيان والأول أسلم بعد الحديبية والثاني لم يسلم قال ويحك فاهتف
باسم الرجلين ففعلت فخرج ذلك الرجل إليهما فوجدهما في المسجد فقال لهما إن رجلا من الأنصار
أو من الخزرج يضرب بالأبطح يهتف باسميكما فقالا من هو قال يقول إنه سعد بن عبادة فجاءا
فخلصاه من أيديهم انتهى . أي وعن سعد بينا أنا مع القوم أضرب إذ طلع علي رجل
أبيض وضيء شعشاع أي طويل زاد ابن المحسن حلو من الرجال فقلت في نفسي إن يكن عند
أحد من القوم خير فعند هذا فلما دنا مني رفع يده ولكمني لكمة شديدة فقلت في
نفسي والله ما عندهم بعد هذا خير أي وهذا الرجل سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه
فإنه أسلم بعد ذلك فلما قدم الأنصار المدينة أظهروا الإسلام أي أظهروا الكلمة وتظاهروا

بد

بد ولا فقد تقدم أن الإسلام فشا فيهم قبل قدومهم لهذه البيعة . وكان عمرو بن الجموح أي وهو من
سادات بني سلمة بكسر اللام وأشرافهم لم يكن أسلم وكان ممن أسلم ولده معاذ بن عمرو وكان لعمرو
في داره صنم أي من خشب يقال له مناة لأن الدماء كانت تمنى أي تصب عنده تقربا إليه كان
يعظمه فكان فتيان قومه ممن أسلم كمعاذ بن جبل وولده عمرو بن معاذ ومعاذ بن عمرو
يدلجون بالليل على ذلك الصنم فيطرحونه أي ولده بعد إخراجه من داره في بعض الحفر
التي فيها خرؤ الناس منكسا فإذا أصبح عمرو قال ويلكم من عدا على إلهنا هذه الليلة
ثم يعود يلتمسه حتى إذا وجده غسله فإذا أمسى عدوا عليه وفعلوا به مثل ذلك إلى
أن غسله وطيبه وجاء بسيف علقه في عنقه ثم قال له إني لا أعلم من يصنع بك فإن كان
فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى عدوا عليه وأخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا
كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم ألقوه في بير من آبار بني سلمة فيها خرؤ الناس فلما أصبح
عمرو غدا إليه فلم يجده ثم تطلبه إلى أن وجده في تلك البير فلما رآه كذلك رجع إلى
عقله وكلمه من أسلم من قومه فأسلم وحسن إسلامه وأنشد أبياتا منها .

سبب الهجرة الى

. والله لو كنت إلها لم تكن . أنت وكلب وسط بير في قرن .

أي حبل . وأمر صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة أي لأن قريشا
لما علمت أنه صلى الله عليه وسلم آوى أي انضم إلى قوم أهل حرب ونجدة ضيقوا على أصحابه
ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالونه من الشتم والأذى وجعل البلاء يشتد عليهم وصاروا ما
بين مفتون في دينه وبين معذب وبين هارب في البلاد فشكوا إليه صلى الله عليه
وسلم واستأذنوه في الهجرة أي مكث أياما لا يأذن ثم قال لهم أريت دار هجرتكم
أريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ولو كانت السراة أرض نخل وسباخ
لقلت هي هي والسراة بفتح السين أعظم جبال بلاد العرب ثم خرج إليهم مسرورا فقال
قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب فأذن وقال من أراد أن يخرج فليخرج إليها فخرجوا
إليها أرسالا أي متتابعين يخلفون ذلك أي ومن ذلك ذلك ورؤياه رآها في المنام أني أهاجر من
مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي أي وهمي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب
وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله أوحى إلي أي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين
قال الترمذي هذا حديث غريب وزاد الحاكم فاختار المدينة . أقول فيه أن هذا
السياق المتقدم يدل على أنه استأذنهم في الهجرة عبارة عن خروجهم من مكة
لا لخصوص المدينة وأن عدم إذنه صلى الله عليه وسلم في الهجرة لعدم تعيين المحل
الذي يهاجرون إليه له صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لا يناسب ما تقدم في

Copyright © King Saud University